البحث في حقل الترجمة بموريتانيا
الحصيلة - المعوقات - الآفاق

د. محمد بن عبد الحي
أستاذ بجامعة نواكشوط
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغات والترجمة

الترجمة لغة: البيان والإيضاح، واصطلاحا: فعل إبداعي، ونشاط لغوي يقوم بإعادة إنتاج رسالة في لغة جديدة للربط بين ثقافتين، فهي اللحمة التي تربط بين خيوط السداة في نسيج الحضارة البشرية، وهي وسيلة أساسية لتنمية الشخصية والتراث واللغة وإغنائها كلها، وهي لذلك عنصر أساسي في عملية التربية والتعليم لأنها الوسيلة المباشرة للتعرف على إنجازات البشر وإطلاع بعضهم على ما حققه الآخرون من تقدم وتطور، سواء في ذلك أكانت في شكلها المباشر من خلال نقل المؤلفات أم في شكلها غير المباشر من خلال نقل الأفكار واقتباس الممارسات.

إن الانقلاب في الأفكار والمفاهيم، والوفرة في الفلسفات والطروح والتقدم المطرد في مجالات العلوم والتقنية، وكشف الحقائق الجديدة في آفاق الأرض وعالم الفضاء، وأعماق البحار والمحيطات، كلها مستجدات تجعل المرء يشعر بالغربة عن نفسه وعن دنياه، إن لم يسع إلى معرفة ما يجري في حدود طاقته اللغوية -وهي محدودة- وماينترجم له، إذ ما جماع للتجارب في كل فرع من فروع المعرفة إلا لبنة من لبنات حضارة الإنسان ليكتمل اكتماله، وعلى قدر نصيبه منها وإسهامه فيها تتحدد منزلته في سلم الحضارة البشرية.

وفي هذا العرض نرسم خطاطة لحصيلة البحث في هذا الميدان ببلادنا ومعوقاته الموضوعية وآفاقه المستقبلية عبر العناوين :

I- الترجمة نشأة وتطورا
II- الترجمة بموريتانيا :
1- الحصيلة :
أ- بدء المثاقفة .
ب- النقل إلى الفرنسية بداية وتطورا.
ج- النقل إلى اللغات الأخرى.
د- التعريب بداية وتطورا.
هـ- جهود طلاب قسم اللغات والترجمة :

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

2- المعوقات :
أ- قيمة المترجمات المعرفية .
ب- قيمة الترجمات الفنية
3- آفاق المستقبل:
أ- المستوى العام
ب- المستوى الخاص
III- الاستنتاجات

I- الترجمة نشأة وتطورا:

إن الترجمة قناة اتصال واختراق لحواجز اللغة، وبالتالي للحواجز النفسية وقد قال القدماء من عرف لغة قوم أمن مكرهم، ويقال في اللغة "تفاهما" بمعنى تفا وبينهما سوء تفاهم" أي اختلاف. فالحاجة إلى فهم لغة الآخر حاجة يمليها الأمن واتقاء الشر، بقدر ما تمليها ضرورة التعاون وتبادل المنافع والتجارب، ولن أي حضارة تفوقت على ذاتها واكتفت بما لديها سوف تفيض تلقائيا وتذبل كما يفيض الماء المنقطع من منبعه وكما يبذل الجسم الذي يمتنع عن الغذاء. ولذلك كانت الترجمة محرضا ثقافيا، ومنشطا ووسيلة أساسية لسد الخلل القائم بين الشعوب المتقدمة والمتخلفة/ إنها أبرز فعل مثاقفة صاحب الإنسان منذ وجوده وانقسامه إلى شعوب وأمم. فقد "مارس أول مترجم فنه يوم تبادل الناس أولى المذكرات الدبلوماسية والرسائل التجارية"[1]. واتخذت الترجمة طابعا مؤسسيا في أغلب الحضارات والدول للحاجة إليها في المعاهدات بين الدول، فكان في البلاط الفرعوني طبقة من المترجمين، واتخذت شكل مدرسة عند اليونانيين: مدرسة (مولي بطليموس)[2] وعند العرب (مدرسة بغداد)[3] وتعمقت الحاجة إليها في العصر الحديث لتشعب دواعي التبادل بين الأمم والحاجة الملحة إلى اقتباس التجارب والخبرات والمعارف والمعلومات ممن يملكها، إذ يتحول العالم إلى قرية صغيرة بفعل تطور وسائل الاتصال والطابع الإنساني لحضارة اليوم، واشتداد التنافس على الوصول إلى منصة الصدارة التي لا يصل إليها إلا من ارتبط بسبب إلى إكسير العلم والتكنولوجيا، وعن طريقه، إلى المال والقوة، أصبحت الترجمة أبرز القنوات الموصلة إلى هذا السر المكنون، فكان لابد أن تتخذ شكل العلم والفن معا، وأن تتشعب حقولها الإجرائية: بشرية/ آلية[4]. كتابية/ شفوية، شفوية فورية/ شفوية تتبعية[5]. وأصبحت بفرعيها التحريري والشفوي تخصصا قائما برأسه في أغلب الجامعات الحديثة تقام له الكراسي والمدارس والمعاهد المتخصصة.

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

وبما أن النهضة هي في تيارها العريض حركة ترجمة لأفكار ومناهج وفنون وتقنيات وأساليب، وبالتالي انفتاح على شعوب المعمورة وتجاربها والأخذ منها، ومدها بالعطاء، فإن عملية الترجمة بالمفهوم العام تؤرخ لكل توق إلى هذا الاتصال. لهذا فإن اتصال شعبنا بالحضارة الحديثة تؤرخ له بدءا وتطورا عملية الترجمة ذاتها.

وبما أن عملية الترجمة -كما تقدم- هي نقل لأعمال مكتوبة أو لأفكار تسربت للرأي العام، أو لأساليب إجرائية تسربت إلى الممارسة، فإن عملية التأثر والتأثير لابد أن تتجلى في أحد هذه الفواعل الثلاثة:

- نقل مكتوب إلى لغة محلية من لغة أخرى أو نقله من لغة أجنبية إلى محلية.
- تسرب أفكار جديدة نشأت في بيئة أخرى إلى الرأي العام الوطني أو تسريب أفكار محلية إلى الآخر...
- اقتباس أساليب جديدة في ممارسة الحياة عن الآخر أو مد الآخر بها.

II- الترجمة بموريتانيا

1- الحصيلة

II-1-1- متى بدأت عملية المثاقفة هذه في هذا البلد؟

موريتانيا فضاء واسع مفتوح عرف عبر التاريخ نظما وشعوبا تتباين لغاتها وتتعدد، ولكن الثقافة المكتوبة التي عرف منذ مايزيد على ثلاثة عشر قرنا هي الثقافة الإسلامية المكتوبة باللغة العربية[6]. ولايبدو أن اللغات المتعددة التي عرفت الساحة كان لها نظام كتابي يمكن من النقل من العربية إليها. لذلك فإن نقل الثقافة العربية الإسلامية إلى تلك اللغات كان نقل أفكار وممارسات وأساليب لا نقل مكتوب.

ولقد ظل الأمر على هذه الحال: مثاقفة بين حضارة مكتوبة هي الثقافة العربية الإسلامية وثقافات شفوية هي الثقافة الصنهاجية الزنجية[7] حتى بدء الاتصال الأوربي بالمنطقة في أواسط القرن الخامس عشر الميلادي[8].

ولئن كان بالإمكان أن نجد في الكتابات الأوربية بعض التصورات البرتغالية عن المنطقة وشعوبها منذ القرن الخامس عشر[9]. والفرنسية منذ القرن السابع عشر[10]. فإننا لانجد -في المقابل- تصورات الموريتانيين عن العالم الحديث الذي بدأ يرسل إشعاعه من الغرب منذ القرن الرابع عشر، باستثناء بعض الأصداء القليلة منذ أوائل القرن التاسع عشر[11].

وكذلك فلئن كنا نجد منذ القرن الرابع عشر بعض الكتابات الأوربية التي تتجاوز مجرد التصور إلى وصف بعض الأحداث التي تجري في هذا الفضاء[12]

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

وإن كنا لانجد أوربيين نقلوا شيئا من الثقافة الشفوية والفلكلورية الموريتانية إلى لغاتهم قبل القرن التاسع عشر[13] فإننا لانجد أي شيء من ذلك عند الموريتانيين في المقابل حتى القرن التاسع عشر.

ولانجد من الغربيين من نقل نصا من الثقافة الموريتانية المكتوبة قبل بداية القرن العشرين[14] أي مع فترة الاحتلال العسكري الفرنسي للبلاد، وإذا كانت التصورات عن الأوربيين والعصر الحديث قد بدأت تترك بعض الأصداء عنها ملذ القرن التاسع عشر لدى الموريتاني فإن الأحداث التي تجري في العالم الحديث لم تترك لها أثرا يذكر قبل زمن الحرب العالمية الأولى التي تجد بعض النصوص المحلية تتحدث عنها باعتبارها حربا بين الفرنسيين وأعدائهم الألمانيين[15].

أما الفكر والحضارة والأساليب التنظيمية الحديثة فلا نجد لها أثرا في الثقافة المحلية إلا بعد الحرب العالمية الثانية وبصورة غائمة[16].

ولئن انتشرت الأفكار الحديثة والأساليب التنظيمية منذ منتصف القرن العشرين فإن الثقافة المكتوبة لم يترجم منها شيء إلى اللغة المحلية المكتوبة حتى وقت قريب[17].

ولئن انتشرت الترجمة الشفوية بحكم حاجة نظام الاحتلال إلى التواصل مع المواطن فإن الترجمة التحريرية لم تر النور على مستوى مؤسسات الدولة الناشئة - على الأرجح- إلا بعد إنشاء المؤسسات التربوية والإعلامية الموكل إليها هذا الدور فيما بين منتصف الستينات ومنتصف السبعينيات: المدرسة الوطنية للإدارة، المركز التربوي الوطني، جريدة الشعب[18]...

ولم تتعد حركة الترجمة في هذه المؤسسات ترجمة الفكرة أو الوثيقة أو الاقتباس من هذه أوتلك، إلى تعريب المقالة أو الدراسة أو الكتاب إلى عهد قريب، بل إنه ربما لم يعرب حتى الآن كتاب في موريتانيا خارج الحرم الجامعي سوى نصين لبول مرتي Paul Marty عربا بتصرف[19]. وسنركز عرضنا على النصوص المكتوبة المترجمة نقلا وتعريبا.

II-1-2- النقل إلى الفرنسية بداية وتطورا:

أول ترجمة لنص موريتاني - حسب اطلاعنا الآن- هي إلى الفرنسية، وهي ترجمة (أبولي Poulet) لنص للنابغة الغلاوي (ت:1828) يصف فيه حياة محمد اليدالي الديماني (ت:1753) وقد نشرت سنة 1902 [20] وتلتها ترجمة لمقاطع من قصيدة محمد اليدالي المذكور (صلاة ربي) ضمن دراسة قام بها المستشرق الفرنسي (لويس ماسنيون L. Massignon) (ت:1962) سنة 1909 [21]. ثم نشر إسماعيل حمت سنة 1910 ترجمة لنصين للشيخ سيدي محمد الكنتي (ت:1826) هما

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

مقطعات من (الطرائف والتلائد) و (الفلاوية)[23]. ونشر إسماعيل حمت نفسه سنة 1911 ضمن مجلد واحد نصين للبداني المذكور، (أمر الولي ناصر الدين) و(شوم فزولها) ونصا ثالثا معهما لوالد الديماني (ت:1798)؛ (الأنساب)[24].

وفي سنة 1912 نشر Micaux Ballaire فتوى الشيخ سعدبوه بعدم جواز مقاتلة النصارى الذين يحتلون البلاد ولا يتعرضون لمعتقدات الناس. كما نشر مترجم مجهول ترجمة لرسالة الشيخ سعد بوه بن محمد فاضل (ت:1924) النصيحة العامة والخاصة في التحذير من محاربة الفرنسه)[25]؛ (ت:1917):

وفي سنة 1916 نشر Paul Marty ترجمة لكتاب امحمد بن أحمد بوره (ت:1922) المعنون (إخبار الأحبار بأخبار الأبرار)[26]. ونشر الكتاب نفسه سنة 1921 ترجمة لمنظومتين إحداهما قصيدة للبداني في مدح أمير البراكنه. والثانية منظومة الوفيات لأبي بكر بن أحجاب (ت:1904)[27]. ثم أيضا سنة 1927 ترجمة لـ(حوليات ولاتة واللمتونة)[28]. وفي سنة 1930 نشر J. Heyrich ترجمة لبعض الأمثال والأقوال المأثورة الموريتانية[29].

وفي سنة 1939 نشر Vincent Monteil ترجمة (لحوليات تشيت)[30] كما نشر الكتاب نفسه سنة 1951 دراسة عن الرموز الخطية السرية عند البيضان: (الأبجديات السرية في الحوض)[31] وتضم بعض المترجمات، وبين نشري هذين العملين نشر المعهد الفرنسي بإفريقيا السوداء ترجمة لعمدة أوفى بن أبي بكر (ت:1882) في الطب[32] لمحمد بن أبن عبدم (ت:1977) ولعلها أقدم ترجمة لنص من لغة لأخرى قام بها موريتاني، حسب المصادر المتوفرة حتى الآن.

وفي سنة 1953 نشر الجزائري مراد تلمساني ترجمة للقسم الاجتماعي لتاريخي من كتاب (الوسيط في تراجم أدباء شنقيط) لسيد أحمد بن الأمين (ت:1913)[33] وفي سنة 1968 نشر الأستاذ أحمد بابا مسكة دراسة عن كتاب الوسيط المذكور بعنوان (الوسيط: لوحة لموريتانيا في نهاية القرن التاسع عشر)[34] ثم أتبعها سنة 1970 بأخرى بعنوان (الوسيط: لوحة لموريتانيا في بداية القرن العشرين)[35] ويضم العملان بعض النصوص المترجمة من بينها نصوص شعرية، وفي سنة 1971 نشر الأستاذ الدكتور محمد المختار بن أباه دراسة بعنوان (مقدمة لشعر الموريتاني)، ثم أتبعها بأخرى عن الفقه المالكي وتطوره في موريتانيا[36] وبها نصوص مترجمة قليلة.

وقد أنجز الأستاذ عبد الودود بن الشيخ ما يزيد على اثني عشر عملا فيما بين 79-1995 كلها حول موضوع المجتمع الموريتاني، وهي تضم في أغلبها بعض الوثائق المنقولة من العربية. وخاصة منها عمله الكبير عن (البداوة والإسلام

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

والسلطة السياسية في مجتمع البيضان قبل الاستعمار)[38] كما أصدرت الأستاذة كاترين ذن الشيخ فيما بين84-1995 التي عشر عملا أو أكثر، كلها عن اللهجة الحسانية؛ بنيتها ودلالتها وشعرها، وهي لاتخلو من بعض التراث المترجم لكن أهمها يظل ذلك المعجم المزدوج من الحسانية للفرنسية الذي ورد في ستة أجزاء نشرت فيما بين1988-1990[39].

وأصدر الأستاذ محمد المحبوب بن بيه سنة 1988 بحثا عن تاريخ الشعر الموريتاني المتأصل ضمنه بعض المقاطع المأخوذة عن العربية[40] ونشرت مطبعة Caralini وأخر معها سنة 1992 ترجمة لكتاب محمد سالم بن عبد الحي (ت: ؟) (جوامع المسهمات في أمور المرابطات)[41].

وبالرغم من أن اللهجات المحلية - بما فيها الحسانية- لهجات غير مكتوبة حتى الآن فإن بعضا من نصوصها الفلكلورية قد ترجمت إلى الفرنسية. ومن أبرزها ذلك العمل الذي نشره Henri Oedin سنة1931 وهو ترجمة لبعض الأمثال والحكم البولارية والتكرورية[42] ونشره سنة 1969 بمعجم بولاري فرنسي[43] والجدير الأستاذ عمر به العديد من الدراسات باللغة الفرنسية عن اللهجة البولارية، من أهمها: معجم صغير بولاري فرنسي[44] ثم العمل الذي نقله (ميلنا الأستاذ الدكتور حكانا عثمان موسي ونشره بعنوان: (الأناشيد التقليدية في بلاد سوللكي)[45] وهو منقول عن اللهجة السوللكية كما هو واضح من العنوان، والنصوص الملحمية التي نقل الأستاذ كريرا إسانا عن البولارية ضمن دراسة بعنوان (الملحمة البولارية)[46] ونقل (ميلنا يحيى بن البراء إلى الفرنسية قصيدة باللهجة الصنهاجية كتبها والد بن خلكان[47].

وليست كل هذه الأعمال المتعددة إلا بعض ماتقل حتى الآن إلى اللغة الفرنسية التي بلغت الدراسات المنشورة بها عن موريتانيا ما يناهز ثلاثة آلاف عمل ،وضمن الكثير من تلك الدراسات بعض النصوص والوثائق المترجمة يقتضي حصرها عملا طويلا النفس لايتسع له المقام هنا .

11- 1-3- النقل إلى اللغات الأخرى:

ولئن كانت الفرنسية قد أخذت نصيب الأسد في نقل التراث الوطني المكتوب- لأسباب تاريخية معروفة ، فإن غيرها من اللغات اعتنى أيضا بنقل ذلك التراث.

- وأهم من نقل إلى اللغة الإنجليزية هو H.T. Norris الذي ترجم جزئيا أو كليا نصوصا متعددة منها :

-(صحيحة النقل في علوية إدوعلي وبكرية محمد خلي) للشيخ سيدي عبدالله بن الحاج إبراهيم (ت :18 18)[48].

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

-(إمارتا إدوعيش ومشظوف) للشيخ سيديا بابا (ت :1924)[47].
-(نزهة الأحبار في الفاضي من الحروب والأخبار) لعبد الودود بن الفهاء (كان حيا 1933)[48].
-(فتوى محمد بن المختار بن الأعمش (ت :1696) في أمر ناصر الدين (ت 1673) ومحمد المجذوب(توفي أواخر القرن 17م[49].
- (مقتطفات من تاريخ الدولة العلوية) لمحمد لمبارك العلوي(1873)[50].
- مقتطفات من رحلة الطالب احمد بن لطوير الجنة (ت 1848)[51].
- وقد ترجمت نصوص قليلة إلى اللغتين الألمانية والإسبانية ،لانطيل هنا بذكرها لأنها في الغالب من غير التراث المكتوب :أي من الفولكلور.

II-1-4- التعريب بداية وتطورا:

لم يعرف تعريب النصوص الأجنبية في موريتانيا الانتشار الذي عرفه نقل النصوص الموريتانية إلى اللغات الأجنبية حتى الآن، لأن الترجمة التي يقوم بها موريتانيون نقلا وتعريبا حتى الآن نادرة ، ومازالت في طور البداية ،ولأننا إذا أدخلنا ترجمة الأجانب للنصوص كتبها موريتانيون في دائرة الترجمة في موريتانيا باعتبار ان النص المنقول موريتاني ، فإنه لايحق لنا أن ندخل تعريبا لنص أجنبي قام به غير موريتاني في دائرة الترجمة في موريتانيا ،لأن العربية مشتركة بيننا وبين غيرنا ولأنه حينئذ لادخل لموريتانيا في العمل ، لأن المؤلف والمترجم غير موريتانيين ونستثني من هذا حالة واحدة أن يكون التعريب أنجز عمله تحت ظل مؤسسة موريتانية ،وبطلب منها.

والتعريب عن النصوص الأجنبية حديث العهد في موريتانيا ، ومن أقدمه جهود المدرسة الوطنية للإدارة في تعريب النصوص القانونية الأساسية ،وهي جهود قام بأغلبها مدرسون من البعثة التونسية للتعاون خلال عقدي السبعينات والثمانينات .

فقد عرب الأستاذ عبد الحميد زيد سنتي 81 و1982 ثلاثة نصوص هي: (الوضع اللغوي في موريتانيا) لمؤلفه Pierre Charles و(نظام الصفقات الإدارية) و(قانون الجمارك) [52].

وعرب الأستاذ عبد القادر الميلادي نص (نظام الضمان الاجتماعي – قانون 67/39) [53].

وعرب الأستاذ علي بلكحل أربعة نصوص هي:
- (دراسات في القانون الدستوري الموريتاني) لمريم داداه[54].
- (التنظيم الإداري لتراب الجمهورية الإسلامية الموريتانية) لتيفاديفسكي[55].
- (القانون المالي للميزانية العامة) لتيفاديفسكي أيضا[56].

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

- (معجم الرموز المتداولة في إفريقيا) ل.ف. سوفام[57].

أما أهم الذين عربوا نصوصا بصورة مستقلة فهم:

الصحفي السيد محمد محمود بن ودادي، عرب كتابين لـ: Paul Marty هما:

- كتلته الشرقيون[58].

- البرابيش[59].

وقد عرب الأستاذ الدكتور محمد بن بوعليبه نصا للناقد المجري الفرنسي (تودوروف) بعنوان: (المشترك بين البشر أحد مكونات الفرد لدى مونتسكيو باختين)[60].

وعرب الأستاذ السيد بن أباه نصا للأستاذ الدكتور عبد الودود بن الشيخ بعنوان (القرابة والسلطة)[61].

وعرب الأستاذ محمد بن محمد المختار نصا للصحفي محمد سعيد بن همدي بعنوان (موريتانيا في مواجهة عبر القرون مع أوربا)[62].

وعرب الأستاذ محمد بن محمذ تقرير ابن المقداد (دودسك ت:1943) عن مهمته في تكانت 1894[63].

وعرب الأستاذ محمد المختار السعد نص (أرنست بريني): (النزاعات التي جرت بين مستعمرة السنغال وأعمر بن المختار ملك الترارزة (1819-1829)[64].

وقد أنجز المعهد التربوي الوطني معجمين أحدهما لتعريب (مصطلحات الرياضيات) والآخر لتعريب (مصطلحات العلوم الطبيعية)[65] وساهم مساهمة كبيرة في تعريب المقررات المدرسية للتعليم الابتدائي والثانوي، لكن عن طريق نقل الفكرة، لا عن طريق ترجمة النص، وصدر في السنتين الأخيرتين معجمان جيبيان كلاهما مختص بحقل متخصص: (معجم الجيب الفني: أي معجم المصطلحات التقنية) و(مصطلحات المنتوجات البحرية) وهما فرنسيان عربيان[66].

أما وسائط التأثير والتأثر الإعلامية: الصحافة الرسمية المقروءة والمسموعة والمرئية، فلم نطلع على جهود قامت بها في ترجمة المكتوب، وإن كانت قد أنجزت مع غيرها من الهيئات التربوية ومن المثقفين الذين درسوا في الخارج أو الذين يقرؤون بعض اللغات الأجنبية، الكثير في مجال المناقلة عن طريق نقل الأفكار والأساليب والنظم وغيرها.

II-1-5- جهود طلاب قسم اللغات والترجمة:

إذا كانت عملية الترجمة منذ نشأتها في بداية القرن قد ظلت متصورة على الأجنبي حتى نهاية العقد السابع من هذا القرن، وظلت متصورة على النقل إلى اللغة الأجنبية حتى أواخر العقد الثامن، فإنها منذ مطلع العقد العاشر الجاري عرفت بعض

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

الانتعاش، منذ أن أصبح طلاب القسم المذكور يصلون إلى مرحلة الإجازة، فقد أنجز تعريب 10 نقل إلى الفرنسية 02 نقل إلى الإسبانية) و12 دراسة، (9 بالصينية 01 بالفرنسية 2 بالإسبانية).

المعربة منها 14 من الفرنسية و01 من الإنجليزية والمنقولة إلى الفرنسية كلها عن العربية، والمنقولتان إلى الإسبانية مترجمتان عن الفرنسية.

والدراسات بالصينية، منها سبع عن موضوعات لغوية، والدراستان الباقيتان عن موضوعين أدبيين صينيين، والدراستان بالإسبانية عن موضوعين أدبيين اسبانيين، والدراسة بالفرنسية عن موضوع أدبي عربي.

وباستثناء الموضوعات اللغوية السبعة فإن النصوص المعالجة منها 12 لكتاب موريتانيين و19 لأجانب. ومن الموضوعات عموما 21 موريتانية و18 أجنبية، أغراضها هي:

- التاريخ الموريتاني:12.
- القضايا الثقافية الاجتماعية:06.
- الأدب: 13 (الموريتاني 4. الفرنسي 02 الصيني02. الإسباني02. السنغالي 01. العالمي01. المصري01).
- فن الترجمة 01.
- اللغة 07.

موضوعات التاريخ الموريتاني الاثنى عشر منها ثلاثة منقولة إلى الفرنسية هي:

- صورة الموريتاني في مخيلة الرحالة الفرنسيين خلال بدء الدخول الأوربي إلى البلاد[67].
- دور طرق القوافل في التواصل الثقافي بين شمال الصحراء وجنوبها[68].
- انتشار الإسلام في غرب إفريقيا[69].

والتسعة الباقية منها اثنان يدرسان البنى القبلية وعلاقات القرابة والتحولات في إمارتين من الإمارات البدوية التي كانت في البلاد إبان دخول الاستعمار: البراكنه وبحي بن عثمان:

- أصول إمارة البراكنة وفروع الأسرة الأميرية وعلاقاتها التجارية بالفرنسيين[70].
- أولاد يحي بن عثمان، وظاهرة انتقال بعض أسرهم من حياة المحاربين إلى حياة المسالمين[71].

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

ومنها أربعة تصف بعض الأحداث التي جرت قبيل الاستعمار وأثناءه في المنطقة:

- الأحداث التي جرت فيما بين 1819-1839) في المناطق المتاخمة لنهر السنغال كما سجلها حاكم ريشارتول الفرنسي[72].
- برتغاليون وعرب وفرنسيون في أدرار[73]
- التحولات الاجتماعية والنفسية التي حدثت في المجتمع الموريتاني إبان الاستعمار 1902-1959[74].
- كبولاني واحتلال موريتانيا[75]

ومنها اثنتان تكرسان تطور النظام السياسي الموريتاني فيما بين 1960-1978:

- تطور النظام السياسي الموريتاني من الاستقلال إلى 1978[76]
- تطور حكم الرئيس ولد داداه[77].

ومنها واحد، رسالة إدارية تتعلق بالحدود مع السينغال:

- رسالة "تود من الرئيس الموريتاني إلى الرئيس السينغالي[78]

أما الموضوعات الاجتماعية فمنها 5 منقولة إلى الفرنسية من العربية 4 منها موريتانية و01 عربي عام:

- القبيلة الموريتانية: أصلها وشكلها من منظور اجتماعي، ودورها من منظور فقهي كما يستشف من فتاوي الفقهاء[79].
- إصلاح المجتمع من وجهة نظر أحد عناصر حركة من الحركات الإسلامية الجديدة[80].
- تقاليد الزواج وما يتعلق بها من عادات ومظاهر احتفالية في المجتمع الموريتاني[81].
- نص مناقبي يتحدث فيه صاحبه عن مناقب والده وجده وقبيلته[82].
- موقف المثقف العربي من المرأة والأسرة[83].

والموضوع السادس معرب عن الفرنسية وهو وثيقة دولية سياسية:

- إعلان اليونسكو حول المجموعات العرقية وإبطال المبز العنصري[84].

وأما الموضوعات الأدبية الثلاثة عشر فأربعة منها موريتانية ثلاثة منها ترجمة والرابع دراسة:

نقل إلى الفرنسية من العربية لدراسة عن المنظور الروائي في ثلاث روايات موريتانية[85].

نقل إلى الإسبانية من الفرنسية لمقطع من رواية موريتانية[86].

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

تعريب لجزء من دراسة عن الموسيقى الموريتانية[87].
أما الدراسة فهي بالفرنسية لرواية عربية موريتانية[88].
ومنها تعريب لعملين فرنسيين: إبداع ودراسة هما:
- مقطع من رواية فرنسية تجري أحداثها في موريتانيا: الأرجل الحافية عبر الدولية[89].
موريتانيا[90].
- فصل من دراسة عن الأدب المقارن يدور حول الميادلات الأدبية
ومنها دراسة عملين إبداعيين صينيين باللغة الصينية هما:
- دراسة الغرض المركزي في رواية الكاتب الصيني (باجين) المعنونة (ثلاثية التيار)[91].
- دراسة مسرحية للكاتب الصيني (كوويو) المعنونة (الإعصار)[92].
ومنها دراسة رواية الإسباني Camilo José Cela المعنونة (La Colmena) بالإسبانية[93].
ودراسة أخرى عامة للأدب الإسباني إبان الحرب الاهلية الإسبانية وبعدها[94]
ومنها تعريب لمقطع من رواية الكاتب السنغالي الشيخ حامد كان (المغامرة المبهمة)[95].
ونقل من الفرنسية إلى الإسبانية لجزء من عمل الكاتب المالي أمد أمباتابه (مظاهر الحضارة الإفريقية)[96].
ونقل إلى الفرنسية لنص المصري جمال الفوطاني: مقاهي القاهرة[97].
وموضوع فن الترجمة هو تعريب من الإنجليزية لكتاب في فن تكوين المترجمين التحريريين والشفويين ألفه خبير دولي أمريكي هو (د. ولهم كارل ويفر)[98].

أما موضوعات اللغة السبعة فهي دراسات باللغة الصينية عن نظام اللغة ذاتها الصوتي والتركيبي والخطي وإن كان في اثنتين من الدراسات مقارنة بلغة محلية موريتانية:

فمنها دراسة في الصوائت المقارنة: صعوبات في تعلم نطق الصينية مقارنة باللغة البولارية[99].

وثلاث في التركيب النحوي:
- دراسة الأداة (با) في اللغة الصينية[100].
- دراسة الفرق بين مفعول النتيجة ومفعول الإمكان[101].

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

- دراسة لمسائل خاصة تتعلق بالعبارات الصينية (مع مقارنة بالظواهر العربية)[102].

وهاها ثلاث في الخط لندرس:

- خصوصية الخط الصيني[103].
- بنية الخط الصيني[104].
- تاريخ الخطوط الصينية[105].

11-2- المعوقات:

يتضح من خلال هذا العرض الوصفي المطول أن الموضوعات المترجمة متنوعة ولكن أكثر من70% منها يتعلق بماضي البلد. وأن لغات الترجمة متنوعة: أربع لغات: نصيب التعريب منها في حدود الثلث. وأن المترجمين متعددون أجانب، وطنيون أساتذة وطلاب وإذا كان التعريب والنقل عند الطلاب متساوي النسب:50% + 50%، فإن نسبة عمل الطلاب إلى غيرهم تساوي 38.7% إلى 61.3% . ونسبة التعريب إلى النقل عند غير الطلاب هي 34.2% إلى 65.8% .

لما هي الموضوعات المترجمة؟ وماهي قيمة عمل المترجم الذي قام به لي ترجمتها؟

11-2-1- الموضوعات المترجمة القيمة المعرفية:

أغلب النصوص الموريتانية التي نقلها أجانب إلى لغاتهم هي نصوص مناقبية تنقسم إلى الاكتناز: رؤية وتعبيرا، وإلى الموضوعية، لأنها أقرب إلى التقاليد الموروثة، وليست عصارة فكر وثمرة تأمل عقلاني، وتجارب موضوعية في الحياة.

وهذه الملاحظة تنطبق جزئيا على النصوص التي نقلها بعض الموريتانيين إلى اللغة الأجنبية.

لماذا اهتم الأجانب بهذه النصوص ذات الطابع العرفاني وتركوا غيرها من النصوص ذات الطابع العقلاني؟ ألأن الأولى تعكس روح المجتمع وعقليته، والأخرى تعكس أصواتا نادرة وحالات استثنائية؟ وهم في سعيهم البعيد إلى التفوق يسعون إلى معرفة عقليات المجتمعات ومرجعياتها اللاشعورية، أم لأنهم في دراساتهم التجريبية للإنسان في تطوره الاجتماعي وجدوا نصائح عينات للدراسة التجريبية المركزة على الشعوب البدائية المتخلفة على نحو ما يوحي به عنوان أطروحة F.De Chassey المعروفة: مساهمة في سوسيولوجية للتخلف: مثال: موريتانيا[106].

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

ولماذا ركز بعض الدارسين الوطنيين على هذا النمط من النصوص؟ أقناعة منهم بأنها التي تعكس روح المجتمع؟ أم لأنهم لم يطلعوا على غيرها؟ أم لأنها التي تنتهل النصوص المعربة في نصوص كتبها أجانب: وصفا لبنى اجتماعية تقرن الماضيين في البلد او في جواره، أو مقاربات لقضايا اجتماعية أو تاريخية، أو وثائق قانونية، أو مصطلحات علمية، وهي أعمال بعضها انتقاها مترجموها، بعضهم لغرض ذاتي والبعض الآخر لغرض علمي موضوعي، بيد أن الغالب فيها هو الجديد في البحث العلمي والجمالي الذي ينتج خارج البلاد، فلماذا لم يطله الانتقاء ولو بنسبة ضئيلة؟ هل هو لأن الوعي الفردي الجماعي مازال منشغلا بقضية الهوية، ولاكتشاف الذات وبالتالي بالبحث في الماضي، أم لأن استيعاب الجديد في البحث العلمي والجمالي مازال بعيد المنال، لأن البحث في الماضي مازال جديدا عندنا وراهنا ومستقبلا، وهو بالتالي أسبق من البحث في المستقبل الذي مازال بعيدا عن اهتمام القارئ ومشاغله، وبالتالي أيضا، فإن الانشغال به يعتبر عملية حرق للمراحل غير واردة إلا لمن يقفز على واقعه، ويتكبد عناء البحث والنشر ليطمر ما تعب في تعريبه في ملفاته في انتظار زمن غير زمنه، وقراء غير قرائه.

أما أعمال الطلاب، ومنها ترجمة، ومنها دراسة، فكلها يوجهها بلوغ هدف محدد أسبق من غيره، هو تمرين الطالب على التمرس باللغة ترجمة وتحريرا، فيما يتعلق بالترجمة، وقواعد تركيبية وتحريرا، فيما يتعلق بالدراسة. غير أن تمرين الترجمة الذي يعد على امتداد سنة جامعية في حدود كمية لا ينبغي أن تصل إلى خمسين صفحة، ينتظر منه، إضافة إلى المران، أن يكون النص المترجم مفيدا لقارئ اللغة التي ينقل إليها والنصوص الأربعة والعشرون المترجمة في هذا السياق، منها وثائق تاريخية، تتفاوت من حيث القيمة العلمية، فمنها العرض السريع الذي يصف بنى المجتمع إبان دخول الاستعمار حسب ما قرأها ملاحظ أجنبي غير مختص، ومنها الدراسة الرصينة لتطور المجتمع كما قرأها الدارس الأجنبي المختص، ومنها التعليق السريع، ومنها النص الإبداعي والنقدي.

أما المنقولة إلى الفرنسية فأغلبها دراسات أكاديمية رصينة. وأما المنقولان من الفرنسية إلى الإسبانية فهما: مقتطع من رواية، وآخر من دراسة.

ويظل حضور الجديد في البحث العلمي والجمالي المنتج خارج البلاد معدوما، وهو أمر غير مقبول خاصة عند الطلاب الذين لايشغل القارئ بالهم في المقام الأول.

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

II-2-2- عمل المترجم: قيمة الترجمات اللغوية:

أغلب ترجمات الأروبيين تتدرج في إطار الدراسة الأنثروبولوجية والاجتماعية للمجتمعات المتخلفة، وهي، غالبا، لا ترمي إلى أكثر من تقديم مضمون النص الذي يخدم الغرض الأساسي لعملية الدراسة، لذا فليس غريبا أن لا نكون ترجمة لغوية وفية للمعنى وفاء كليا، وللمبنى بقدر ما يسمح به تقارب وتباين مبنى لغة الأصل ولغة الهدف، لأن القائمين بها ليسوا مترجمين متخصصين، وإنما هم دارسون في مجالات غير مجالات اللغة أصلا: مؤرخون، علماء اجتماع، سيكولوجيون يعتبرون لغة الهدف باعتبارها لغة عملهم اليومي التي بها درسوا وبها يعملون، لا لكثرة، ويفهمون لغة المصدر، بالرجوع إلى مساعد أو دونه، باعتبارها لغة أجنبية يحتاجون إلى فك رموزها، لأن ميدان عملهم يحتاج إلى مستوى ما من فهمها مباشرة أو بواسطة.

ولئن كان المترجمون الوطنيون الذين ذكرنا بعضا منهم غير مختصين، فإن الذين ينقلون منهم إلى الأجنبية يمتازون عن غيرهم بأن لغة الهدف لغة عملهم ودراستهم، ولغة المصدر لغة الوسط والتراث، فهم يفهمونها فهما جيدا باعتبارها لغتهم الأم فرع عنها، بغض النظر عن زادهم النظري من قواعدها وأساليبها، ولكنهم مع ذلك يشتركون مع سابقيهم ونظرائهم المعربين - وهم قلة، ومن غير المختصين في اللغة أصلا- في أنهم كلهم غير مختصين في الترجمة كعلم له قواعده، وكخبرة تقتضي المران والممارسة العملية. بل إن هذا النقص يطال بطريقة أو بأخرى طلبة الترجمة عندنا اليوم المفروض أنهم متخصصون يملكون النظرية والممارسة العملية، وذلك لأنهم يعانون من أنهم درسوا على أيدي مدرسين غير مختصين فصارى الواحد منهم أن يتقن لغة تخصصه اللغوي والأدبي، ويتعامل مع اللغة الأخرى بوصفها لغة ثانية، وليس من بينهم مترجم محترف ولو كان غير أكاديمي، وهو نقص يرجع إلى ظروف النشأة التي مازال يعيشها التعليم العالي عندنا، وبالتالي انعدام الأكاديميين المتخصصين في فن الترجمة في سوق العمل، وهو الانعدام الذي يرجع أيضا إلى ندرة هذا التخصص في مرحلة الدراسات العليا في الجامعات عامة إن لم نقل انعدامه حتى الآن.

ولهذا فإن الممارسة الإجرائية لعملية الترجمة في النصوص التي ترجم هؤلاء الطلاب تتفاوت مستوياتها بتفاوت مستويات الطلاب ومدى حضور وصرامة الأستاذ المشرف، ففيها الجيدة والمتوسطة والرديئة.

هذه حصيلة تقريبية للجهود التي قيم بها في هذا الميدان، وهي تعكس ضمنا مستوى المثاقفة الذي وصلنا إليه حتى الآن، خاصة المثاقفة العميقة المتأتية من

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

الكتاب لا من المقررات الدراسية الخاصة بالتلميذ والطالب، ولا من السمعيات البصرية التي تؤثر بالأعراض أكثر منها بالجواهر وهي حصيلة تعكس من جانب آخر عوائق هذا المشغل المعرفي وخاصة منها: ضعف الطالب على النص المقروء الجديد في مجتمع تنتشر فيه الأمية، ويخرج ببعضه من شرنقة الثقافة الشفوية الموغلة في التقليدية والقدامة، فلا يفتح عينيه إلا على ثقافة الصورة. ثم انعدام خطة مدروسة توجه الإنتاج الثقافي، وبالتالي توجه عملية الانتقاء والاختيار، ثم انعدام الخبرة النظرية والعملية لممارسة فعل الترجمة.

II-3- آفاق المستقبل:

كيف التغلب على هذه العراقيل والمعوقات؟

يبدو أن العمل على تجاوز هذه العوائق يقتضي العمل على مستويين: عام وخاص.

II-3-1- على المستوى العام:

ويعني المستوى العام المسؤولين الأساسيين عن الثقافة وتكوين الإنسان في البلد، وهم وزراء الثقافة والتربية والإعلام معا، أو قل وزاراتهم. ويقوم هذا المتردد من التحديث والعصرنة. فإذا أوصلت هذه السياسة نتيجة التفكير والدراسة المعلنة إلى أن التحديث والعصرنة ضرورة وحتمية لا مناص منها، ولو بسياسة النعامة، فيلزم حينئذ إعداد خطة موحدة بين المؤسسات الثلاث وفروعها تعمل على إعداد الإنسان الموريتاني للمستقبل إعدادا عصريا يؤهله للمساهمة في بناء دولة حديثة تمتلك وسائل العلم والتقنية، وهو ما يقتضي أن يكون قادرا على نقل العلم[107] والتكنولوجيا[108] والتقنية[109] من الأمم التي أنتجتها تمهيدا للمساهمة في إنتاجها. ومن ضمن وسائل هذا الاقتدار كسر حواجز اللغة، ولكسر تلك الحواجز لا بد من إيجاد خطة مركزة لامتلاك لغات العالم التي تنتج العلم والتكنولوجيا والتقنية، وامتلاك الخبرة الفنية للتعريب الوفي منها، وبما أن الخبرة الفنية مران طويل الأمد، فلا بد من اعتبار مادة الترجمة مادة علمية يدرسها التلميذ والطالب في كل المستويات: الابتدائية والثانوية والعالية، كما يدرس قواعد اللغة النحوية والصرفية والأسلوبية، قبل أن يدرسها بوصفها تخصصا مستقلا في مرحلة التخصص.

أما على مستوى التخصص الأولي فلا بد من العمل على إعداد الطالب الإعداد الضروري لامتلاك الخبرة النظرية والعملية معا، ثم العمل على إعداد المدرس المهني الذي يمتلك النظرية والخبرة والممارسة المتعمقة: أي الذي مارس

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

بنفسه عملية الترجمة التحريرية والشفهية والفورية بنجاح زمنا طويلا، ومازير تدريس كل منها كذلك، ثم للعمل أيضا على تحديد الضوابط العامة التي توجه عملها انتقاء ما يترجم...

II-3-2- على المستوى الخاص:

أما على المستوى الخاص، أي مستوى الجامعة الآن الذي هو مسؤولية كلها الآداب، وبالتالي مسؤولية قسم اللغات والترجمة، فيتمثل في توجيه الطالب في عملها الانتقاء، وتأطيره الجيد، في حدود إمكانات فريق التأطير غير المختص الموجود الآن، ثم للعمل من أجل تكوين هذا الفريق تدريجيا حتى يتحول إلى فريق مختص مع الزمن، وإنشاء هيئة للبحث في مجال الترجمة لها خططها وبرامجها، يكون من مسؤوليتها العمل على مد القارئ بكل جديد في الإبداع العلمي والجمالي باستمرار.

وفي هذا الصدد فقد أعد قسم اللغات والترجمة في مستهل هذه السنة الجامعية مشروع مركز للبحث في مجال الترجمة يستلهم مبادئه من الاعتبارات التالية:

1- مقتضيات إعادة هيكلة التعليم العالي الجارية المفترض أن من مهامها الأساسية تنمية البحث العلمي.

2- إعتبار الجامعة طليعة الريادة في هذا البلد وقطب العصرنة والتحديث الذي عليه أن يستجيب ديناميكية روح العصر وثقافته المتجددة.

3- أن وظيفة المترجم هي العمل على إزالة الحواجز اللغوية التي تحول القارئ الموريتاني عن الاطلاع بلغته على تجارب الأمم، وعلى الجديد في نتائج البحث العلمي لدى تلك الأمم، والتي تعوق القارئ الأجنبي عن الاطلاع على تجارب الإنسان الموريتاني، والقضايا التي شغلته في ماضيه والتي تشغله في حاضره، لا بواسطة أقلام أجنبية، وإنما مباشرة من الموريتاني نفسه. وأن يعرف بالبلد خير من أهله.

وبناء على ذلك فإن (مركز البحث العلمي عبر الترجمة) يسعى إلى جملة من الأهداف العملية من بينها:

- تكوين ذخيرة للمعلومات متجددة على أكبر كم من الثروة الثقافية للمجتمع الموريتاني شفهيها ومكتوبها.

- المواكبة الحثيثة لكل ما يجد في ميدان البحوث العلمية.

- انتقاء الجيد من هذا وذاك ومعالجته، ثم نقل المحلي منه إلى بعض لغات العالم، وتعريب الجديد العلمي والجمالي، بما في ذلك الدراسات الخاصة بموريتانيا.

- نشر حصيلة كل ثلاث سنوات من البحث والترجمة في محور معين ضمن مؤلفين خلال السنة الرابعة من كل خطة.

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

- تكوين معجم خاص بالثقافة المحلية.
- تكوين فريق مختص في مجال البحث والترجمة.
- توفير استشارة دائمة ومعتمدة في ميدان الترجمة والثقافة المحلية.
- خلق وحدة إنتاجية قادرة على الوصول في المدىين المتوسط والبعيد إلى تمويل نشاطها الذاتي والمساهمة في تنمية المؤسسة الجامعية.
- خلق وحدة شمولية للبحث باعتبار الترجمة ممارسة لغوية شمولية تلتقي عبرها تخصصات متعددة لغوية وتاريخية وجغرافية واجتماعية وفنية وقانونية واقتصادية وعلمية.

وبين المشروع طرق الوصول إلى هذه الأهداف عبر خطط رباعية متجددة وبرامج تنفيذ هذه الخطط، وتقدير الكلفة العامة للخطة الأولى للمركز، ويفترض أن تساهم فيه إلى جانب فريق البحث الذي أعد التصور، وذكر ضمن المشروع بأسماء أعضائه، جهات من داخل الكلية كمراكز البحث التاريخي والجغرافي والاجتماعي، ومن خارجها كالمعهد الموريتاني للبحث العلمي، ومعهد اللغات الوطنية وغيرهما، إلى جانب مراكز علمية أجنبية مماثلة خاصة في بعض البلدان التي يحول عليها في التمويل...

وقد قدم مشروع المركز إلى عمادة الكلية في مطلع السنة الجارية، وتقدمت به الكلية إلى رئاسة الجامعة في شهر فبراير شباط الماضي... وقد أحالته هذه الأخيرة للدراسة[10].

وفي رأينا أن هذا المشروع إذا رأى النور فإنه سيدفع بالبحث في هذا المجال دفعا قويا سواء على مستوى المؤسسة الجامعية خاصة أم على مستوى البلد عامة، وأنه سيدفع بعملية المثاقفة دفعا قويا.

III- الاستنتاجات:

من هذا العرض نخرج بالملاحظات التالية:

تتميز صورة نشاط الترجمة في موريتانيا في الماضي كما بدت من خلال هذا العرض، بأربع سمات بارزة:

- الاعتباطية في اختيار الموضوع وفي الممارسة الإجرائية.
- أنها ظلت تركز على تكوين صورة عن تخلف شعبنا، ثم نقل تلك الصورة إلينا.
- غياب الوعي الواضح لدينا بقيمة المثاقفة واكتساب العلم والتقنية الحديثة التي تستطيع أن تخرجنا من تخلفنا.

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

- غياب الوعي الواضح لدينا بقيمة المثاقفة واكتساب العلم والتقنية الحديثة التي تستطيع أن تخرجنا من تخلفنا.
- غياب الوسائل الضرورية للبحث في مجال الترجمة من تخطيط وعنصر بشري مؤهل، ووسائل مادية مساعدة.

ومن هذه الصورة يتضح أن خطط المستقبل في هذا الميدان يجب أن تلزم على قناعة قوية بأن حاجتنا في المقام الأول هي إلى اقتباس العلوم والتقنيات الحديثة من الآخر الذي ينتجها ثم العمل على تحويل المقتبس إلى فعل خلاق ينتجها، وتوجه كل الجهود في هذا السبيل انطلاقا من هذه القناعة، وعندما يتم الوصول إلى هذين الهدفين، يحق لنا حينئذ فقط أن ننقل إلى الآخر فعلنا الحاضر الملموس، وبذوره في ماضي عقولنا وتصوراتنا القابلة للعقلنة ليضع لنا حسابنا في الحاضر والمستقبل.

فإذا هو أراد أن ينقل ماضي تخلفنا وانفعالاتنا الأولية -كما فعل حتى الآن- فذلك شأنه. أما نحن فيجب أن نتصب جهودنا على اكتساب العلم والتقنية والمساهمة في إنتاجهما لصالح مكانة شعبنا ومنزلته بين الأمم، ولرخائه وجدته على أرضه، والرقي به تدريجيا إلى مصاف الأمم المحترمة الفاعلة لا المفعول بها.

وفي هذا الصدد يلعب اكتساب اللغات والخبرة في مجال نقل المعارف فيما بين تلك اللغات، الدور الأخطر والأكثر حيوية لكل نهضة يراد لها أن تسلك سبيل السلامة حتى تصل إلى غايتها.

هوامش البحث

[1] د. وليم كارل ويبر: تكوين المترجمين والتراجمة، ترجمة محمد بن المختار قسم اللغة والترجمة جامعة نواكشوط 1994.

[2] مدرسة ميلي عقد كان يتزعمها Thales (ب:584ق.م) ومن تلامذتها سقراط (ت:399ق.م) وأفلاطون (ت:347ق.م).

[3] هي فرع من بيت الحكمة الذي أسسه الخليفة المأمون (ت:218هـ/833م) من أشهر مترجميها حنين بن اسحاق (ت:873 راجع عنها الفصل الثاني من دراسة مريم سلامة كار: ... L'Epoque Abasside. Collection Archéologie n° 6 Edition Didier paris 1990

[4] الترجمة الآلية هي محاولات بدأت منذ 1954 لإحلال الكومبيوتر محل الإنسان في نقل الخطاب من لغة لأخرى، وقد عرفت المحاولة مدا وجزرا وأعدت لها برامج كثيرة. وحتى الآن لم تتجاوز اقتراح بعض الخيارات ولا بد من تدخل الإنسان لتحديد الاختيار وتكييفه مع المطلوب راجع بحث د. محمود إسماعيل صيني: (الترجمة الآلية) مجلة الفيصل السعودية عدد239، 1996، ص:30.

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

(7) ظلت الترجمة الشفوية مقصورة على الترجمة التتبعية حتى سنة 1945 حين بدأ استخدام الترجمة الفورية لأول مرة في محاكم (نور مبورغ) لمجرمي الحرب، راجع ولهم كارل وبير، مرجع مذكور، ص:8.

(8) لعل الطلائع الأولى لدخول الإسلام إلى الفضاء الواقع جنوب السوس الأقصى هي تلك التي وصلت في حدود 116هـ/735م راجع محمد المختار السعد حرب أمريه ط1 1988 نواكشوط (د.ت)، ص:36.

(9) عند دخول الإسلام إلى هذا الفضاء كانت جماعات كدالة رمسولة والمقرونة المسيطرة على مملكة لودامغوست (ق8-10) والمجموعة السونغية المسيطرة على مملكة غانا (1-11)، هي الجماعات الأبرز في المنطقة والتي تدور في فلك كل منها أغلب الجماعات المنتمية لهؤلاء أو لأولئك.

(10) لعل أول من دخل إلى هذه المنطقة من الأوربيين هم البرتغاليون الذين اتخذوا مرسى لهم في جزيرة أركين سنة 1434 راجع:

Gomes Eanes de Zurara, Chronique de Guinée (1434-1448) Tr. Th. Monod, H. Mauny, Ed. I.F.A.N DAKAR 1960

(11) عن صورة الصحراويين في كتابات البرتغاليين في القرن15 راجع Gomes Eanes مرجع مذكور.

(12) لعل أقدم صورة للصحراويين في كتابات الفرنسيين هي التي وردت في كتاب: Jacques Cavelier, Voyage de Lybie au royaume de Sénégal Ed. Chevre Bastelica 1991

(13) راجع رحلة الطالب أحمد ولد الطيور الجلة (1830) (رحلة العلمي والعملة)، مخطوط بتاريخ 1898. مسجل تحت رقم:2722 بدار المخطوطات الوطنية.

(14) راجع نص فاميوان ضمن: Richer (Canon J.A.) Deux textes sur le Sénégal 1670-1671 Bul. I.FAN Tome 30 serie B n°1 1968

(15) لم نتمكن من معرفة لمقدم نص نقل شيئا من الثقافة الشفوية إلى لغة أجنبية، على وجه الدقة.

(16) راجع: G. Poulet, les oasiens éd. Lamon paris 1903

(17) راجع ديوان الشيخ سيديا بابه تحقيق محمد محمود بن بيوه المدرسة العليا نواكشوط 1982 (يضم نصوصا شعرية تتحدث عن الحرب العالمية الأولى ورسالة موجهة إلى ابن حبت في الرد على المنكرين لقبل الحكم الفرنسي).

(18) لعل أول أثر للأفكار الحديثة في المكتوب الموريتاني -حسب اطلاعنا- هو إشارة الشيخ سيديا بابه إلى مفهوم العلمانية في حديثه عن مبررات قبل الاحتلال الفرنسي ضمن رسالته إلى ابن حبت المذكورة في الهامش15 أعلاه.

(19) أقدم الترجمات المعربة إلى موريتانيا حسب اطلاعنا هي تلك الترجمات التي قامت بها المدرسة الوطنية للإدارة في أواسط السبعينيات لبعض النصوص القانونية راجع الهوامش46-51.

(20) أسست المدرسة الوطنية للإدارة 1966 وأنشئ المركز التربوي الوطني 1971؛ وانشئت جامعة الشعب سنة 1975م.

(21) محمد محمود ولد ودادي: كتابه الشرقيون ط1 مكتبة زيد بن ثابت دمشق (د.ت).
البرابيش، ط1 مكتبة زيد بن ثابت دمشق (د.ت).
الثابتة الفلاوي: (النجم الثاقب فيما للبدالي من مناقب)، (Poésie les maures) مرجع مذكور.

(22) E. Monteil, un poète saharien, le qadhi d'Al Iguidi et son œuvre, Ed. Du monde Musulman 1909

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

(22) Ismail Hamet, Littérature Arabe islamique in Revue du Monde Musulman 1910
(23) Ismail Hamet, Chroniques de la Mauritanie Sénégalaise, Nasr Editeurs, Paris 1911
(24) نشر نص الشيخ سيديا باب في Rev du Monde Musulman tome 15/1911 ونشر نص الشيخ سعد بوه ونشر نص الشيخ سعد بوه ونشر نص العقد الدولي من الصولة نفسها وفي البعثة نفسها وقد أعاد زميلنا ندود بن عبد الله ترجمة نص الشيخ سعد بوه ونشر أخيرا في كتابنا جماعي بعنوان: Le Pays des Maures ed Karthala paris 1997
(25) Paul Marty,
(26) Paul Marty,
(27) Paul Marty,
(28) G Boyer,
(29) Vincent Monteil chroniques de Tichit Bul. I F A N T. 1 1951
(30) Vincent monteil, mythographie dans les oeuvres DAKAR I F A N 1951
(31) Ameh-ould Abdelkrim, Ali
(32) إغاجي مراد
(33) باب مسكه
(34) باب مسكة
(35) د. محمد المختار بن اباه: نفس
(36) عبد الودود بن الشيخ: نفس
(37) كاترين ان الشوخ:
(38) محمد المحجوب بن اباه:
(39) Sophie Caratini et autre,
(40) H. Ould, proverbes et maximes peuls et toucouleurs:
(41)
(42)
(43) دجكانا عثمان موسى
(44) كوزيرا إسلاها
(45) يحيى بن البراء
(46)
(47)
(48) Norris المرجع السابق ،
(49)
(50) مرجع مذكور
(51)
(52) عبد الحميد زيد

- تنظيم السلطات الإدارية مركز التوثيق المدرسة الوطنية للإدارة 1981.
- الوضع اللغوي في موريتانيا (تأليف Pierre Charles مركز التوثيق المدرسة الوطنية للإدارة 1981.
- قانون الجمارك في موريتانيا مركز التوثيق المدرسة الوطنية للإدارة 1981.

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

(53) عبد القادر الميلادي: نظام الضمان الاجتماعي قانون 67/39 مركز التوثيق المدرسة الوطنية للإدارة 1981.

(54) علي بلكحل: دراسات في القانون الدستوري الموريتاني/ تأليف مريم داداه. (لم يسبق أن نشر لهذه الترجمة في المكتبات العامة بانواكشوط مع أننا عرفناها متداولة حتى بداية الثمانينيات. لذا لم يتمكن من الناشر ولا من المترجم. ولئن كنا رجحنا أن المترجم هو بلكحل فذلك اعتمادا على الذاكرة فحسب).

(55) علي بلكحل: التنظيم الإداري لتراب ج.إ.م تأليف تيفانيفسكي/ مركز التوثيق المدرسة الوطنية للإدارة 1981.

(56) قانون المالي للميزانية العامة تأليف تيفانيفسكي/ مركز التوثيق المدرسة الوطنية للإدارة 1981.

(57) معجم الرموز المتداولة في إفريقيا تأليف ف. سوفام/ مركز التوثيق المدرسة الوطنية للإدارة 1981.

(58) محمد محمود بن وداري: كتبه الشرقيون تأليف Paul Marty مرجع مذكور هامش 19 أعلاه.

(59) محمد محمود بن وداري: لبرابيش تأليف Paul Marty مرجع مذكور هامش 19 أعلاه.

(60) د. محمد بن بوعليبه: المشترك بين البشر أحد مكونات الفرد، لدى ميخائيل باختين، مجلة فصلية- جمشق، 281، تموز 1985.

(61) حوليات كلية الآداب والعلوم الإنسانية - نواكشوط ع 1993/3 و.ع 1994/4.

(62) التعليم: مجلة المعهد التربوي الوطني. نشر مسلسلا في الأعداد 1993/23 و 1994/24 وما بعدهما.

(63) حوليات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ع 1996/5.

(64) المرجع نفسه.

(65) المعهد التربوي الوطني:

-معجم الرياضيات -ط1 المطبعة المدرسية- نواكشوط 1996.

- معجم العلوم الطبيعية- ط1 المطبعة المدرسية نواكشوط 1995.

(66) منا معجم الجيب الفني: لمحمد بن الجود/ سحب تجريبي المعهد التربوي، نواكشوط 1995 (فرنسي- عربي).

- معجم الصيد والمنتوجات البحرية: للشيخ بن صنيه ط1 مطبعة الأطلس 1996 (فرنسي - عربي).

(67) أحمد بن اب: نص الأستاذ محمد بن محمد:

(68) مامة بنت يسلم: نص الأستاذ محمد المختار السعد:

(69) محمد الحسن بن التامي: نص الأستاذ ندرد بن عبد الله:

(70) اعطى الشيخ بن أحمد سالم: نص بول Paul Marty: البراكنة الكتاب الأول: التاريخ العام 94-1995م.

(71) سيدي بن جذ نص Pierre Bonte: محاربون وتاجرون القوة والتطور السياسي في المجتمع الأمري البيضاني 93-1994م.

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

(72) عبد الباسط بن محمد نص لموسترات: مطلعسر عن أهم الحدث التي جرت في وادي السنغال عند البوعمان الكرزرا وفي أوثا أورو (1819-1839) 93-1994م.

(73) باه بن سيدي: برتغاليون وعرب وفرنسيون في أدرار الموريتاني (العلمد مولات) 96-1997.

(74) داده بن الجيد نص: حامد الموريتاني: الاستقلال والاستعمار الجديد في موريتانيا الفترة الأولى (1902-1959) 93-1994م.

(75) بلعلي سالم بن وحادا: كيلاني واحتلال موريتانيا (محمد سعيد بن أحمد) 96-1997.

(76) يحي بن محمود عثمان نص: J.L. Balans النظام السياسي الموريتاني 93-1994م.

(77) أحمد سالم بن محمد نص: François Soudan المارابو والكولانيل 95-1996.

(78) إسماعيل بن الشيخ: رسالة "تود": من المختار ولد داداه الرئيس الموريتاني الى ليوبلد سنغور رئيس السينغالي 96-1997.

(79) تاقع بن محمد نص: يحي بن الوزاء:

(80) محمد ولد كيش نص: الناني بن محمد عبد الله:

(81) نور الإسلام بن سيدي نص: يسلم بن حمدان:

(82) عمير بن بابة: نص محمد عبد الله بن البخاري:

(83) مانيا نجوى: نص عبد الله عباس:

(84) إسلم بن سيد محمد: نص إعلان لليونسكو حول المجموعات العرقية وإبطال الميز العنصري 93-1994.

(85) جوب مصطفى: نص محمد بن عبد الحي:

(86) يحي بن الداه: نص القاسم بن أحمد:

(87) الكوري بن أحمد سالم من نص: Michel Guignard الموسيقى والعنصة: 95-1996.

(88) أحمد بن عيسى: دراسة لرواية الأسماء المتغيرة لأحمد بن عبد القادر:

(89) سيد محمد بن محمد العبد: قسم من رواية: Odette de Pugaudeau الأرجل الحافية عبر موريتانيا: على طريق مراكب نقل الرقيق 94-1995.

(90) محمد الأمين بن المأمون: نص: A.M. Rousseau et C. pichois المبادلات الأدبية الدولية. من كتاب ما قلب المقارن؟ 94-1995.

(91) عمر بن عبدي: دراسة للغرض المركزي في ثلاثية (التيار) للكاتب الصيني (باجين) 90-1991.

(92) محجوب بن الحومي: دراسة لمسرحية (الاعصار) للكاتب الصيني (كوويو) 90-1991.

(93) منور الدايمي: دراسة لرواية Camilo José Cela المعنونة La Colmena 95-1996.

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

[9] سيدي محمد بن محمد عبد الغفار: باقورما الأدب والفنان كتاب العرب الأعلى الإسباني وعصرنا 96-1997.
[10] محمدي بن الجاز: الحصول من رواية الشيخ حامد كان: المغامرة المبهمة 94-1995.
[11] أبو عباس: الحملان من
[12] إبراهيم بن المبارك:
[13] محمد بن المختار: تكوين المترجمين والترجمة لـ د. وايم كارل وبير 94-1995.
[14] لحسن محمد: صعوبات في تعلم نطق الصينية مقارنة بالعربي الأم 90-1991.
[15] محمد الغيث بن الحضرمي: الأداة Bă في اللغة الصينية 90-1991.
[16] محمد الأمين بن أغريط: الفرق بين مفعول النتيجة ومفعول الإمكان في الصينية 90-1991.
[17] المختار بن خليفة: مسائل خاصة تتعلق بالعبارات الصينية 90-1991.
[18] علي بكار سيلا: خصوصية الخط الصيني المعاصر 90-1991.
[19] عمار سيد: بنية الخط الصيني 90-1991.
[20] يدّ بن سيدامبي: تاريخ الخطوط الصينية 90-1991.
[21] Francis de Chassey,
[22] يعني بالعلم: نظاما متكاملا من المعرفة النظرية عن الحقيقة الموضوعية، ونظاما للتصرف والنشاط الإنساني وأسلوبا منهجيا جدليا من المقومات الأساسية لذلك النظام.
[23] يعني بالتكنولوجيا: نمطا من الصيغ المستخدمة كوسائل في أنشطة الإنسان المتعددة التي تحتوي على خبرات العمل في المجتمع.
[24] يعني بالتقنية: المعرفة المتجسدة في الواقع المادي لتحقيق غايات معينة، أي: الأسلوب المتبع لاستخدام القوة الإنتاجية الكامنة في التكنولوجيا.
[25] لمزيد من التفاصيل يمكن الاطلاع على نص المشروع لدى القسم المعني.

تم المسح الضوئي بـ CamScanner